وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واستصفا اليه من الشام ثم دعى لهما بالسياط
فقال له محمد اسالك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت
الا من اشجع قال فاسالك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه قال انه قد
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال
ففي حد اضربك وقودا انت اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن
امير المومنين عثمان فما رعيت حقه ولا نسبه هشام ولا ذكر حسبه
هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلهما
بالحديد ووجههما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما
والعذاب بهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد
القسري ونفسك نفسك ان عاش احد منهم فعذبهم عذابا شديدا
واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب وكان محمد بن هشام
مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه اخذوا بلحيته فجذبوه بها فلما اشتد
عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه اخيه محمد فوقع عليه
فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد وقال الوليد لما حملهما الى
يوسف بن عمر

قد راح نحو العراق مجتلبا • فصار في السجن بعده الخشبة •
يركبها صاغرا بلا قتب • ولا خطام وحوله حلبة •
وقل له عنا ان مررت بها • لن يعجز الله هارب طلبه •
قد جعل الله بعد غلبتكم • اياه عليكم بامره الغلبة •
لسنا الى هاشم ولا اسد • ولا الى نوفل ولا الحجبة •
لكنها اشجع ابو كسل الكلو • لا ما بروق الكذبة •

وحدث اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغنا اضاعوني واي
فتى اضاعوا فقال لي لمن كان تنسب هذا الشعر حتى قال له العرجي فاخبره
بخبره مراوله الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر به شي فاخبرته
فقال ابي هشام فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انقضى الحديث
قال لي يا اسحق والله لولا ما تجد بين يدي من شغل الوليد لما تركت احدا من
بني مخزوم الا قتلته بالعرجي وستاتي خبر هذا الشعر في الصفحة
ان شا الله تعالى قال

السائد من الخفيف بعده
والطولت قلت لا بل طولت • واي مثلت ذلك بخل ودادي •

والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم ارهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي
صاحب مراة الزمان لمجير الدين ابراهيم الاسعردي والكاهل الحارك او مقدم
اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وهو بين
الكتفين ويوصل العنق في الصلب والايادي جمع ايد وهي النعم وفي
معنى البيتين قول بعضهم

لئن سميت ابرابا وتقلا • زيارات بهن رفعت قدري •
فما ارمت الا حبل ودي • ولا اثقلت الا ظهر شكري •

وقول ابن النعداني

محب اليه والعذول لحيني • عليه فكان العذل فيه حادي •
واحرمت لكن عن لذيذ الكرا • وطفت ولكن حوله بودادي •

قال ومنها القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة
لغير ذلك الشي من غير تعرض لثبوته له او نفيه والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا القسم المستعمل
بين الناس ونظمه الشعراء ومما استشهد به عليه قول الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنا • كسوة اعرت من اللحم العظاما •
ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •

واخذه اخر فقال

شكوت صبابتي يوما اليها • وما قاسيت من الم التباعد •
فقالت انت عندي مثل عيني • لقد صدقت ولكن في السقام •

وقد وقع لمولفه هذا المعنى في عروض قصير وهو

غالطتني حين قالت • والهوى يبدي العظاما •
انت عندي مثل عيني • صدقت لكن سقاما •

وقد وقع له في هذا النوع قوله

طلبت حظا ولا زمني ظالم • شغله مغاب •
وقال ذاتي حمى كلب • صدقت لكن من الكلاب •

والصفدي قول ابن ابي حجلة

رددنا ونا من جاهه نقضيه • كانت جوائزه علينا شهرة •
واذا اطلبت ضيفه من قاسم • فابشر فهذه ولكن ظهره •

وقوله

شكوت الى الحبيب شوخطي • وما القاه من الم البعاد •

Copyright © King Saud University